Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Misan University
College Of Education
History Dept.

وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية /قسم التاريخ

أخناتون

بحث تقدم به الطالب

((منتظر محمد سوادي))

إلى مجلس كلية التربية (قسم التاريخ) في جامعة ميسان وهو جزء

من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ

بأشراف

أ. اثير احمد حسين

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة

ايه ١١

شكر و تقدير

الحمد لله حمداً أستتم به نعمته واستعجل به رحمته واستبعد به نقمته فهو الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وخلق الأشياء ناطقة بحمده وشكره والصلاة والسلام على عبده ورسوله وعلى سائر أنبيائه ورسله وآله الطيبين الطاهرين وصحبه..

يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر والثناء إلى الاستاذ أثير أحمد حسين المشرف على هذا البحث لما قدمه من جهود كبيرة منذ اقتراحه موضوع البحث وإشرافه المتواصل ولنصائحه القيمة التي ساعدتنا في تذليل الصعوبات التي واجهتنا . وكما يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر لرئاسة قسم التاريخ والى كل اعضاء الهيئة التدريسية والى السيد رئيس القسم المحترم ...

كما نتقدم بجزيل الشكر الى الأساتذة اعضاء لجنة المناقشة الموقرين على ما تكبدوه من عناء في قراءة هذا البحث المتواضع واغنائه بمقترحاتهم القيمة ...

كذلك نبدي اعتزازنا وتقديرنا العميق الى أمهاتنا لصبرهن و مساعدتهن لنا طوال هذه الدراسة ...

الأهداء

نشكر الله اولاً واخيراً على ان وفقنا وساعدنا على هذا النجاح

ثم نتقدم بالشكر الى القلب الحنون من كانت بجانبنا بكل المراحل التي مررنا بها وقد تلذذت بالمعاناة وكانت شمعه تحترق لتنير دربنا

الى امهاتنا الحبيبات

والى من علمنا ان نقف وكيف نبدأ من الالف ميل بخطوه و علمنا الصعود وعيناهُ تراقبنا.....والدنا

والى كل من امسك بأيدينا وعلمنا حرفاً حرفاً.....سنهدي لهم نجاحنا اليوم

الى اساتذتنا الافاضل و كل من ساعدونا في مسيرتنا العلميه ومدوا لنا يد العون

من كانوا يرشدوننا الى الطريق الصحيح ويوجهوننا الى الافضل و يتقبلون جميع استفساراتنا بكل يسر و مرونه.....

نهديكم هذا العمل

ت

جدول المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	
المبحث الأول	
اولاً: حياته	٩
ثانياً: حكمه	٩
ثالثاً: أصول حكمه	١١
رابعاً: عاصمته الجديدة	١٢
خامِساً: زوجاته	١٣
المبحث الثاني	
مقدمة	١٥
اولاً: عقيدة أتون	١٥
ثانياً: ترنيمة أتون	١٨
ثالِثاً: أسباب فشل عقيدة أتون	٢٠
الخاتمة	٢٤
المصادر	٢٤

المقدمة

أخناتون.. كوكب ساطع في سماء الحضارة المصرية.. من أعظم المفكرين في تاريخ الإنسانية. فلقد اعتاد فراعنة مصر أن يكتسبوا المجد والشهرة من أعمال حربية وعسكرية داخل البلاد وخارجها أو بإصلاحات إدارية وأعمال مدنية.. ولكن مكانة أخناتون وأعماله وأفكاره الدينية ميزته عن باقي الملوك الفراعنة. فهو الملك الوحيد الذي قام برسالة دينية متميزة دون الاهتمام بالأمجاد الحربية. إن رسالة أخناتون التي تدعو إلى عبادة إله واحد.. إنما هي عقيدة تختلف عن كل العقائد السابقة بل والعقائد اللاحقة أيضا في مصر الفرعونية، فهي أقرب كثيرا إلى فكرة التوحيد الموجودة في الأديان السماوية مؤكدة أن كلمة إله لا يجب أن توضع في صيغة جمع "آلهة"، مما دعا بعض المفكرين إلى الاعتقاد بأن هذه الديانة ربما كانت ديانة سماوية.. أو ربما تأثرت بأفكار سماوية.. وبالرغم من ذلك لا نستطيع أن نزعم لأخناتون مكانة قديس بشكل مؤكد، فلا توجد لدينا أسانيد مادية تثبت ذلك.. ومن الخطأ الانسياق وراء الخيال في دراسة التاريخ. وبالرغم من ذلك فقد تشابهت ديانة أخناتون مع الديانات السماوية في عدة ملامح، من أهمها:

- تحريم تجسيد الإله الخالق في تمثال أو رسم أو صورة. ولم يتخذ أتون صورة إنسانية أو حيوانية كغيره من آلهة مصر القديمة. وتتساءل هذه العقيدة: هل رأينا الإله الخالق حتى نجسده؟ أما قرص الشمس الذي تخرج منه أشعة تنتهي بالأيدي البشرية فإنما هي إشارة إلى ما يغمر به الإله آتون المخلوقات من أسباب الحياة. فأتون هو الخالق لقرص الشمس وليس الشمس نفسها.
- نشر فكرة أن الإله الخالق هو النور، وهي فكرة واضحة وصريحة في الإسلام والمسيحية بوجه خاص وسائر الديانات السماوية الأخرى.
- تأكيد أناشيد أخناتون على أن الإله قوة عالمية. فهو الخالق الكل أجناس البشر وميز بعضهم عن بعض في لغاتهم وألوان جلودهم. إنه إله رحيم غمر بنعمته سائر المخلوقات في كل مكان في العالم، ولم يقصر ذلك على المصريين وحدهم. وهذه أفكار لم نر مثيلا لها من قبل لا في مصر ولا في أي بلد آخر. فأتون هنا هو إله عالمي.
- قيام أخناتون في العام السادس من حكمه بالهجرة من طيبة، معقل الإله أمون وباقي الآلهة المصرية، إلى مدينة أخيتاتون في مصر الوسطى لنشر رسالته. فلم يرضيه اجار كهنة آمون بالدين واستخدامهم نبوءات آلهتهم في تحقيق مآرب شخصية، معلنا في شجاعة أن هذه الآلهة وجميع ما في الدين من

طقوس إنما هي أمور وثنية، وأنه ليس للعالم إلا إله واحد أحد هو آتون. ولقد تشابهت هجرة أخناتون هذه بما قام به الرسل من التجائهم إلى الهجرات من أماكنهم الأصلية تجنبا اللاضطهاد.

- تطابق الأفكار الموجودة في أناشيد أخناتون وتسابيحه وتسلسلها مع مزامير النبي داود التي جاءت بعدها بحوالى سبعة قرون. فهذه المزامير لا تختلف في صيغة نصوصها عن نشيد آتون الكبير الذي يسبح فيه أخناتون إلهه آتون. وهو رأي أكده علماء المصريات في العالم منذ بداية القرن الماضي.
- ومما أعطى عقيدة أخناتون قيمة معنوية كبيرة هو اعتماده كلية على الصدق والحقيقة في كافة مظاهر الحياة. فلقد كان هذا الملك مثالا للطهر والأمانة في حياته الخاصة، مع حرصه على تصوير ذلك بشكل واقعي في كافة مظاهر الحياة، وهذا ما نجده مصورا على جدران المقابر وبقايا أرضيات القصور واللوحات الحجرية والتماثيل. بل نرى منتهى الصراحة والوضوح في تصوير العلاقات الأسرية للعائلة الملكية بشكل يختلف تماما عن أي وقت سابق أو لاحق.

وسنتناول في هذا البحث بشكل تفصيلي عن حياة أخناتون ونشأته وعلاقته بالتوحيد...

المبحث الأول

أخناتون

(القرن الرابع عشر ق.م)

اولاً- حياته :

هو ملك مصر الفرعون أَمنحوتب الرابع أخناتون «آمون يرضى», ويُدعى في المصادر الكلاسيكية أَمنوفيس. والده أمنحوتب الثالث (١٤١٧ -١٣٧٩ ق.م), ووالدته تيي التي تحدَّرت من بيئة شعبية, على خلاف ما عُرف عن زوجات الفراعنة اللواتي تحدّرن من سلالات مميزة. أما مرضعته فهي تي, وزوجها قائد المركبات أيي, وخالته شقيقة الملكة الأم هي «موت نجمة» .

وتتحدث المصادر عن زواجه من الأميرة نفرتيتي (الجميلة أتت) التي وصفتها المصادر بالجمال الرائع, وبأنها أميرة ميتانية من دون أن يقوم على ذلك دليل, فلا يُعرف شيء عن أصلها, ويحوم كثير من الغموض حول الروابط الأسرية للعائلة المالكة وحول أفراد الحاشية التي كانت تعيش في كنفها. ولكن من الحقائق المعروفة أن الزوجين الملكيين رُزقا بست بنات, منهن مريت آتون زوجة سمنخ كارع وأخنسن باآتون زوجة توت عنخ آتون (توت عنخ آمون).

وقد تلقى الملك الشاب اسمه الملكي الذي حمله بعد تتويجه «نفرخبرورع» ولكنه بعد ست سنوات من اعتلائه العرش دعا نفسه «أَخناتون» وهو الاسم الذي اشتهر به.

حكم أخناتون ما يقرب من عقدين (١٣٧٩-١٣٦٢ق.م), ولكن بداية حكمه اختلطت بنهاية حكم أبيه الذي بلغت مصر في عهده ذروة مجدها في تاريخها القديم, وامتد نفوذها من الجزيرة الفراتية والأناضول وكريت وحوض بحر إيجه إلى النوبة.[١]

ثانياً- حكمه :

حاول توحيد آلهة مصر القديمة حيث تعددت الآلهة فيها التي تعبد في مناطقها المختلفة بما فيها الإله الأكبر أمون رع في شكل الإله الواحد آتون. رغم أن هناك شكوكاً في مدى نجاحه في هذا[٢] ، ونقل العاصمة من طيبة إلي عاصمته الجديدة أخيتاتون بالمنيا، وفيها ظهر الفن الواقعي ولاسيما في النحت والرسم كما في مقبرة رع موسى وظهر أدب جديد يتميز بالأناشيد للإله الجديد آتون، أو ما يعرف حالياً بنظام تل العمارنة.

---

١ عبد المنعم . ابو بكر, اخناتون (القاهرة : دار القلم ، ١٩٦١) ، ص ٦٦ ؛
٢ تاريخ توت عنخ امون محرر مصر العظيم (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩) ,ص ٣٠.

كان إخناتون متزوجاً بزوجته الملكة الرئيسية نفرتيتي التي كانت تشاركه الفكر في عبادة آتون وتظهر معه في الاحتفالات الدينية وترافقه في كل مشاهده. وقامت أمه الملكة " تي" بتقديم لابنها زوجة ثانية تدعى " كيا " ؛ والتي يرجح أنها والدة توت عنخ أمون. وقد أعلن المجلس الأعلى للآثار المصرية في شهر أبريل عام ٢٠١٠م أنه بناء على اختبارات الحمض النووي المعروف اختصاراً ب حمض نووي ريبوزي منقوص الأكسجين، أن تلك الفحوص تبين أن توت عنخ آمون هو ابن الملك أخناتون بالفعل.[٣]

انشغل الملك إخناتون بفلسفته وإصلاحاته الدينية وانصرف عن السياسة الخارجية وإدارة الإمبراطورية الممتدة حتي أعالي الفرات والنوبة جنوباً، فانفصل الجزء الآسيوي منها. ولما مات خلفه سمنخ كا رع الذي حكم فترة وجيزة حوالي ٣ سنوات، ثم خلف "سمنخ كا رع " أبن اخيه توت عنخ أمون الذي كان صغير السن وارتد عن عقيدة آتون وترك العاصمة أخيتاتون عائداً إلى طيبة (الأقصر اليوم)، وأعلن عودة عقيدة أمون تحت ضغط كهنة أمون الذين كانوا لا يزالون على عقيدة الإله أمون رع، رافضين ما يقدمه لهم إخناتون من فكرة الإله الجديد أتون. تحت تلك الضغوط وبسبب صغر سنه فقد غير اسمه من "توت عنخ أتون" إلى توت عنخ آمون. وهدم كهنة طيبة آثار إخناتون ومدينته أخيتاتون ومحوا اسمه من عليها وقاموا بتفكيك معبده الذي اقامه لاتون في طيبة، وهجر الناس عاصمته.

هناك العديد من النظريات حول مصير أخناتون إلا أنه لا يوجد دليل قاطع على ما حل به بعد سنوات من انتقاله إلى عاصمته الجديدة. وطبقاً لمراسلاته مع ملك الحيثيين فقد وصلته تهنة من الملك بالانتقال إلى العاصمة الجديدة أخيتاتون. وجاء في تلك المخطوطات أن ملك الحيثيين كان يشكوا من عدم إجابة إخناتون على رسائله . إذ كان إخناتون مشغولاً في التفكير وعبادة الإله الجديد آتون، وكان يلاقي معارضة شديدة من قبل كهنة الإله آمون لدينه الجديد، وأهمل بذلك الشؤون الخارجية للبلاد. بدأت على ساحة الشرق الأوسط في هذا العهد بلاد عظمى أخرى منافسة لمصر.[٤]

وقد استمر البحث عن مقبرة الملك إخناتون منذ العثور على أولى مقابر وادي الملوك في القرن الـ١٩ وفي القرن العشرين دون الوصول إلى نتيجة حاسمة، حتى بدأت الدراسات التي أجراها المجلس الأعلى للآثار وجامعة القاهرة على المومياوات،

---

٣ عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص ٢٥ .

٤ مهران . محمد بيومي , دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم (اخناتون عصره ودعوته) (الاسكندريه : بلا .مط ، ١٩٧٩) الجزء الرابع .

حيث أعلن في فبراير ٢٠١٠م أن الفريق قد اكتشف عبر تحليل البصمة الوراثية وتحليل الجينات أن «مومياء في المقبرة ٥٥ في وادي الملوك هي مومياء والد الملك الذهبي توت عنخ آمون، وكان يعتقد أن المومياء تعود لرجل توفي بين سن ٢٠ و٢٥ عاماً، إلا أنه تبين من نتيجة الأبحاث أنه توفي بين سن ٤٥ و٥٠ عاماً، وهو ابن لأمنحتب الثالث والملكة تيي، مما يشير إلى أنه هو نفسه إخناتون".

كما بينت فحوصات المجلس الأعلى للآثار في مصر أنه من المرجح أن يكون توت عنخ آمون ابن إخناتون من زوجته الثانوية التي كانت تدعى **كيا** . وقد أعلن المجلس الأعلى للآثار المصرية في شهر أبريل عام ٢٠١٠م أنه بناء على اختبارات الحمض النووي المعروف اختصاراً ب الدنا تبين أن توت عنخ آمون هو ابن الملك أخناتون.[٥]

ثالِثاً- أصول حكمه :

كان إخناتون الأبن الأصغر للملك أمنحوتب الثالث من الملكة تيي التي كانت الزوجة العظمى المفضلة لدى أمنحوتب الثالث، ولم يكن مقدراً لأخناتون أن يكون ولى العهد حتى وفاة الأخ الأكبر له تحتمس.[٦]

امتد عهد الملك أمنحوتب الثالث لنحو ٣٨ عاماً توفي بعدها تاركاً العرش لابنه أمنحوتب الرابع وربما بعد حكم مشترك (coregency) دام بين ٢ إلى ١٢ عاماً، حيث يعتقد أنه شارك والده في الحكم وهو في سن السادسة عشرة، ويعتقد أن فترة حكم إخناتون هي من ١٣٥٣ قبل الميلاد - ١٣٣٦ قبل الميلاد أو ١٣٥١ قبل الميلاد - ١٣٣٤ قبل الميلاد.

وهناك الكثير من الجدل حول ما إذا كان أمنحوتب الرابع تولى العرش بعد وفاة والده، أمنحوتب الثالث، أو ما إذا كان هناك حكم مشترك وبالمثل، ورغم أنه من المقبول ان إخناتون نفسه توفي في السنة ١٧ من حكمه، وهناك الكثير من الجدل حول ما إذا كان سمنخ كا رع شارك اخناتون في الحكم ربما خلال السنتين أو الثلاثة

---

٥ موسى . محمد العزب , وحدة تاريخ مصر (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢) .ص ٨٨.

٦ عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص ٧٥.

سنوات الأخيرة لإخناتون. أصبح سمنخ كا رع الفرعون الوحيد على مصر، ومن المرجح انة حكم لمدة تقل عن سنة.[٧]

رابعاً- عاصمته الجديدة :

حاول إخناتون عند توليه عرش البلاد توحيد آلهة مصر القديمة بما فيها الإله أمون رع في شكل عبادة إله الشمس وحده، ورمز له بقرصها الذي سماه آتون، وقال عن معبوده (أنه واحد لا شريك له). وفي العام الرابع لحكمه اختار إخناتون موقعاً لعاصمته الجديدة للابتعاد عن طيبة مركز عبادة أمون رع وكهنتها الذين قاوموا دينه الجديد بشدة. وشرع في العام التالي في بناء معبدٍ جديدٍ للإله آتون وقصرإٍ كبيرٍ تحيطهما مدينة كبيرة، وأطلق عليها اسم أخيتاتون أي "أفق آتون" ونقل مركز الحكم إليها، وموقعها الحالى هو تل العمارنة. لا توجد من تلك المدينة حالياً إلا بقايا من الآثار ولكنها كانت على مساحة كبيرة وكانت تتميز بالتخطيط العمراني. عثر على تمثال نفرتيتي خلال حفريات في أخيتاتون، ويحتفظ به المتحف الألماني ببرلين (في ألمانيا يسمى المتحف المصري ببرلين). وقد لعب الملك وزوجته الجميلة نفرتيتي، دور الوسيط، بين الرب آتون والشعب.[٨]

خامِساً- زوجاته :

- نفرتيتي وهي الزوجة الملكية لأخناتون وقد تزوجها في بداية حكمه، وأنجب منها ست بنات وربما يعرف اثنين من أولاده أبناء من زوجته الأخرى كيا.
- **كيا** وهي زوجة ثانوية اتخذها أخناتون ويرجح أنها والدة توت عنخ أمون (١٣٣٢ - ١٣٢٢ ق.م.).

وبنات أخناتون والملكة نفرتيتي هن:

- ميريت آتون Meritaten، ابنته الكبرى في اواخر حكمه، وإن كان من الأرجح أنها حصلت على هذا اللقب بسبب زواجها من سمنكارع.

---

٧ كابرول . انيس , امنحوتب الثالث الملك العظيم ، ترجمة وتعليق : ماهر جويجاتي (القاهرة : مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ٢٠٠٣) .ص ١٥٢.

٨ السيد . رمضان , تاريخ مصر القديمة منذ بداية الاسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الاكبر مصر عام ٣٣٢ ق. م (القاهرة : مطبعة الاثار المصرية ، ١٩٩٣) الجزء الثاني . ص١٩٣.

- ميكيتاتون ابنه إخناتون الثانية وسبب هذا الافتراض هو وفاة ميكيتاتون بسبب الإنجاب في السنة الرابعة من حكم إخناتون.
- عنخ سن پا أتن الأبنة الثالثة والتي أصبحت زوجه لتوت عنخ آمون فيما بعد.

وهناك شك في العلاقة بين أخناتون وأخيه (سمنكارع) والعلاقة بين أخناتون ووالدته الملكة تي.

فبعد اثنا عشر عاماً من وفاة أمنحوتب الثالث لا تزال الملكة تي والدته تذكر في نقوش على أنها الملكة والمحبوبة من الملك. وقد أشير إلى أن إخناتون ووالدته تصرفا كما الأزواج حتى وفاتها. وهذا من شأنه ان يتم النظر إليه على أنه زنا المحارم في ذلك الوقت. أنصار هذه النظرية ينظرون إلى أن إخناتون التاريخي هو نموذج اديبوس الملك الاسطوري من طيبة .

كان حب أخناتون لسمنخ كا رع وتعلقه به خارجاً عن نطاق المألوف فأطلق عليه لقباً نسوياً من ألقاب زوجته وهو (الجمال الفائق لآتون) ولا يخجل من أن يطلق عليه (محبوبه) ولكن من المرجح ان سمنكارع كان الأخ غير الشقيق أو ابنا لاخناتون، بل إن البعض قد اقترح أن سمنكارع كان هو الاسم المستعار لنفرتيتي أو كيا، وبالتالي واحدة من زوجات إخناتون.[٩]

٩ عصفور . محمد ابو المحاسن , معالم حضارات الشرق الادنى القديم (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨١) .ص ٩٩.

المبحث الثاني

عقيدة أتون في الفكر الأخناتوني

مقدمة :

عرف المصريون القدماء مبدأ تعدد الآلهة بدءً من عبادة الظواهر الطبيعية وانتهاءً بتقديس الأفكار والرموز شأنهم شأن معظم المجتمعات البشرية القديمة آنذاك وكان لكل اله قوة معينة نابعة من قوة الجماعة التي تؤمن به فبرز على مسرح التاريخ المصري القديم العديد من الآلهة الأقوياء (ذي المكانة السياسية) بدءً من الإله الشمس "رع" والإله آمون وانتهاءا بالإله آتون فقوة الإله تأتي من قوة الجماعة المؤمنة بذلك الإله . عند مجيء امنوفس الرابع إلى العرش المصري كان كهنة الإله آمون قد جعلوا منه الإله الرسمي للدولة برمتها وبحدودها الجغرافية الجديدة (التوسع العسكري كان قد وصل إلى أقصاه) مما جلب على مصر المزيد من الموارد (الجزية) والتي كانت تذهب اغلبها لخزينة المعبد الأمر الذي أدى إلى ازدياد نفوذهم الاقتصادي بعد طغيان نفوذهم السياسي، وهذا النفوذ والقوة انعكس على الإله آمون بسبب قوة أتباعه فضلاً عن امنوفس الذي أراد تحجيم قوتهم ونفوذهم ونشاطاتهم . فدعا إلى عقيدته القائمة على نبذ مبدأ تعدد الإلهه وعبادة الإله الواحد المتمثل بعبادة الإله الشمس " آتون " . ولقد اوجد لهذا الإله صفات ومزايا وصاغ له الأناشيد كونه نبيا وداعيا له .

اولاً- عقيدة أتون :

على الرغم من الأسباب التي دفعت بـ " امنوفس الرابع – اخناتون" (١٣٦٧ – ١٣٥٠ ق.م.) إلى إعلان دعوته الدينية ، إلا أنها كانت أول دعوة للتوحيد في مصر القديمة والمتمثلة بإلغاء مظهر تعدد الآلهة والاعتراف بوجود اله واحد لا اله غيره وهو الإله "آتون الحي العظيم" – أي قرص الشمس- والمبتهج في جبله المضيء باسمه (شو) الذي هو اسم آتون ، وتقوم عقيدته على عبادة كوكب الشمس نفسه الذي تمتد أشعته على شكل أيد فتمنح الملك ابنها الحي على الأرض " ملايين الحياة التي فيها" وعن طريقه للعالم اجمع . لذلك لم يتسمى الإله الجديد باسم أي اله من آلهة الشمس القديمة ولم يطلق عليه اسم "الشمس" وإنما دعي "أتن" - قرص الشمس- وهي لم تستعمل في أسماء الآلهة القديمة . ولكن عبادة الشمس كانت معروفة عند المصريين منذ القدم وان نشأت بأسماء ومظاهر وصور أخرى بقيام آلهة محلية أخذت مركز الصدارة بدليل أن الإله "آمون" حتى عندما يصل إلى قمة مجده يقرن بالشمس فيسمى "آمون_رع" وهو مظهر آخر لإله الشمس.

تقوم عقيدة "اخناتون" على مبدأ التوحيد المتمثل بعبادة الإله "آتون" وترك الإلهة القديمة بدليل :

- تنزيه الاله عن أن يكون له شبيه أو نظير فلم ينحت له التماثيل بعكس الآلهة المصرية الأخرى التي تم تصويرها بهيئة إنسانية أو حيوانية أو مركبة [١٠]، وبما أن الصور قد ألغيت فلم يعد وجود للمواكب وإنما كان الملك بمفرده وهو النسخة الصادقة لأبيه " آتون" يقدم نفسه لشعبه الذي كان يستطيع على هذه النحو أن يتمثل فيه بطريقة ما الإله الذي يتجلى فقط في قرص الشمس .[١١]
- أن دعوة اخناتون لم تعرف التثليث (الزوج _ الزوجة _ الابن) الذي عرفته الديانة المصرية القديمة مثل (آمون _ موت _خونسو) و (بتاح _ سخمت _ نفرتم) و (اوزربس _ ايزيس _ حورس) .[١٢]
- كان "آتون" إلهاً عالمياً لجميع الشعوب ولم يكن إلهاً خاصاً ببلد دون آخر ، [١٣]خلق البشر والأنعام وكل ما يسعى على الأرض بقدم ويدب في الفضاء بجناح .
- لم تعترف عقيدة "اخناتون" بالأساطير والتقاليد القديمة ومنها أسطورة "اوزيريس" حيث لم يرد له ذكر في وثائقه أو في قبور العمارنة. ونبذ الأسطورة التي تقول أن النيل إنما هو " أوزير" ونسب الفيضان إلى قوى طبيعة يسيطر عليها "آتون" الذي خلق للبلاد الأخرى نيلا في السماء .[١٤]
- خلت عقيدته من ذكر المعارك التي كان على اله الشمس أن يخوضها إثناء مسراه ، كما تخلو من القوة الماحقة التي كانت الديانة القديمة تنسبها إليه ،

---

١٠ محمد بيومي مهران ، مصر والشرق الأدنى القديم (مصر) ، (ط٤ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية الفنية للطباعة والنشر ، ١٩٨٨) ج٣ ، ص١٨٤_١٨٦ ؛ وايمار اندرية و جانين اوبوايه ، الشرق واليونان القديمة ، ترجمة : فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو ريحان ، بإشراف : موريس كروزيه (تاريخ الحضارات العام) ، (ط١ ، بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٦٤) م١ ، ص ٩٧.

١١ فرانسو ديماس ، آلهة مصر ، ترجمة : زكي سوس (سلسلة الألف كتاب الثاني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨) ص١٥٥ .

١٢ مهران ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٨٦ . علما أن مبدأ التثليث عرفته معظم المجتمعات البشرية في منطقة الشرق الأدنى القديم وخاصة في بلاد مابين النهرين . للمزيد من التفاصيل ينظر : تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم (ط١، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٢) ص٢٥_٢٦ و ١٠٧ .

١٣ فوزي مكاوي ، الناس ي مصر القديمة (القاهرة ، مطابع المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٥) ص ١٣٢ .

١٤ مهران، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٩٠ .

وعليه خلت مقابر العمارنة من صور الشياطين المخيفة التي كانت تصور على جدران مقابر الملوك السابقين.[١٥]

- قامت عقيدة "آتون" على أساس التمسك بـ "ماعت" والتي تعني الحقيقة أو العدل أو الأصول وهي الأساس الذي خلق عليه العالم . وهي ابنة "رع" وذات عبادة واسعة الأنتشار.[١٦]
- قضى "اخناتون" على كل أنواع الشعوذة التي كان يمارسها الكهان في الديانة من قبل فأعمال السحر التي كان يقوم بها الكاهن لضمان براءة الميت فيما بعد الموت قد أقصاها عن تعاليمه ، ومالت هذه العقيدة إلى التفكير بالحياة بدلا من الموت ، لكنها مع ذلك ظلت تؤمن بان الموتى يسكنون العالم السفلي وان الروح تستطيع الخروج من المقبرة والعودة إليها ، وظلت الروح تمثل في هيئة طائر يجثم فوق الجثة كما ظل الاعتقاد بان الميت يتقبل القرابين[١٧]. أما محاكمة "أوزير" فلم تذكر بل كانت كلمة (مبرر) أو (مرحوم) تذكر أحيانا ، وكان الجعل يوضع على المومياء وينقش عليه دعاء لـ "آتون" بدلا من التعاويذ السحرية لإخماد ضمير المتهم الميت ، وظلت تماثيل الاوشابتي (المجيبين) تستعمل وكان الدعاء المكتوب عليها لـ "آتون" وبدلا من تمثيل الآلهة "ايزيس" و "نفتيس" وغيرها من الآلهه مجتمعة على أركان التابوت مثلت الملكة بدلا منها.[١٨]
- أخذت عقيدة "اخناتون" بالعبادات الجنائزية القديمة فاستمرت الجثة تحنط والمومياء تدفن في القبر المزود بوسائل حياة الميت والأحشاء الداخلية توضع في أربع أوان كانوبية تكون أغطيتها على شكل رأس المتوفى.[١٩]
- وتتضمن طقوس عبادة آتون غناء الأناشيد وتقديم القرابين على اختلاف أنواعها للإله بحضور الملك والملكة . وكان للموسيقى مكان في هذه الطقوس فإلى جانب الصلاصل التي تلعب بها الكاهنات خلال الاحتفال بإشراف الأميرات توجد فرقة من المغنين والمغنيات والموسيقين والموسيقيات يقومون

---

١٥ إبراهيم احمد رزقانه وآخرون ، حضارة مصر والشرق القديم (القاهرة ، دار مصر للطباعة ، بلات) ص٢١٠ .

١٦ جون ولسن ، الحضارة المصرية ، ترجمة : احمد فخري (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٩٥) ص٣٤٣ ؛ وتشرني ، المرجع السابق ، ص ٢٤٥ .

١٧ عبد المنعم أبو بكر ، اخناتون (السلسلة الثقافية (٣٥) ، القاهرة ، دار القلم ، ١٩٦١) ص٨٩ .

١٨ أرمان ، المرجع السابق ، ص ١٨١ .

١٩ محمد العزب موسى ، وحدة تاريخ مصر (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢) ص١١٣- ١١٤

بعملهم خلال العبادة خارج بوابة المدخل . وكانت تلك الطقوس تؤدى في مكان مكشوف وفي وضح النهار حيث يتم تقديم القرابين من الطعام والشراب وحرق البخور أمام مذبحه ، على النقيض من تأديتها في المعابد القديمة التي كان قدس الأقداس فيها يقع في مكان مظلم في نهاية المعبد بعيدا عن الأنظار.[٢٠]

نستنتج مما تقدم بان عقيدته قامت على مبدأ التفرد المتمثل بالإله آتون هذا أولا وتركيزها على حب الحياة والتفاؤل والقيام بالأعمال اليومية بروح إيمانية عالية وحيوية بدليل تمثيل الملكة بدلا من الألهتان "ايزيس ونفتيس" على أركان التابوت أي نبذ فكرة الملك الميت . ومن خلال غناء الأناشيد وتأدية الطقوس في أماكن مكشوفة وفي وضح النهار ، مع الاستمرار ببعض الطقوس الجنائزية القديمة ومنها (التحنيط ، تقديم القرابين ، تمثيل الروح بهيئة طائر).

ثانياً- ترنيمة أتون :

بعد أن بينا مميزات وصفات الآله"آتون" التي ميزه بها "اخناتون" دون الآلهة الأخرى نبين هنا الأناشيد التي صاغها له وكان يترنم بها في المعابد وتكتب مع الميت ليتلوها في قبره حسب عقيدتهم ونقشت على القبور في العمارنة .

تلك الأناشيد تمثل خلاصة العقيدة الاتونية حسب الفكر الاخناتوني وهي عميقة في معانيها ومفاهيمها حيث تبرز قدرة الفكر الإنساني على الإبداع في وصف الخالق " آتون" .

فالنشيد الأول يصف :

ضياء الشمس : " أنت العالم بأسرار الحياة تظهر بجمالك في آفاق السماء تشرق في الأرجاء فتملأ الأرض بجمالك ، أنت الجميل العظيم البهي الذي تسطع أنوارك على وجه الأرض وتحيط أشعتك كل أقطارك التي خلقتها وملكتها بحبك مهما بعدت عنا فأشعتك مالئة الأرض كلها ".[٢١]

والنشيد الثاني يصف :

---

٢٠ رزقانة وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٢٠٩ ؛ وجاردنر ، المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .
٢١ في النشيد الأول : يصف آتون كونه العالم بأسرار كل شيء في الأرض وأشعته تملئها إشراقا وجمالا .

الليل : " حينما تغرب يظهر المساء وينتشر الظلام في الأرض كلها فينام الناس في بيوتهم ويندرجون تحت غطائهم وتسكن حواسهم عن الحركة فلا يسمعون ولا يبصرون ، أنت الذي تحفظ لهم أرواحهم وأموالهم وأمتعتهم وهم في مضاجعهم غافلون ويرخى الليل سدوله فتخرج الأسود من عرنها والحيات من أوكارها وتسكن الطبيعة كلها فيستريح خالقها في افقه ". [٢٢]

النشيد الثالث يصف :

النهار والإنسان : " تظهر عظمتك في الأفق صباحاً فتملأ أشعتك أرجاء الأرض كلها ويطلع النهار وينجلي الظلام فتفرح الناس بظهورك ويتيقظون ويتوضون ويرتدون ملابسهم ويرفعون أيديهم إلى السماء متوسلين إليك ثم يذهبون إلى أشغالهم " . [٢٣]

النشيد الرابع يصف :

النهار والحيوانات : " حين تشرق في الأفق تستعد المواشي في مرعاها وتزدهي الأشجار والنباتات وترفرف الطيور تمجيدا لك وتنهض الحيوانات على قوائمها ". [٢٤]

النشيد الخامس يصف :

المياه : " إذ تشرق في الأفلاك لتسبح في بحارها الأفلاك وتمرح في لجها الأسماك وتتلألأ أشعتك تسبح على صفحات الماء فما أبدعك وما اسماك ". [٢٥]

أما النشيد السادس فيصف :

الخلق : " أنت الذي خلقت نطفة الأنام وصورت منها الأجنة في الأرحام وحفظتهم ووفيتهم الآلام ورفقت بهم في الرضاع والفطام ووضعت لهم الحنان في قلوب الأمهات والآباء فوفرت عنهم العويل والبكاء ووهبت الحياة لسائر المخلوقات وأطلقت ألسنتهم بالكلام على اختلاف اللغات ومنحتهم ما يحتاجون من قوت ومعاش ومن غطاء وفراش .

أنت الذي تهب النسمة للفرخ داخل البيضة وتحييه فيصبح ويمشي عند خروجه منها. تفضلا منك خلقت الأرض والسموات وأبدعت جميع المخلوقات وأعمالك لا تحصى وإحسانك لا يستقصى .

---

٢٢ وفي النشيد الثاني : يصف آتون كونه حافظ الأرواح والأموال .
٢٣ في النشيد الثالث : يتوسل البشر بالشكر لآتون والتوكل عليه في قضاء الحوائج والأعمال .
٢٤ وفي النشيد الرابع : بشروق آتون يستقر كل شيء على الأرض الحيوان والنبات على حد سواء.
٢٥ في النشيد الخامس : تتلالا أشعته – أي آتون – على المياه فتمرح حتى الأسماك .

أنت الذي خلقت البلاد الأجنبية وسوريا وايتيوبيا ووادي النيل وخلقت كلا منها في موقعها وسخرت لها حاجاتها ومنافعها وخصصت لكل إنسان خاصياته وحددت له أيام حياته . أنت الذي خلقت الشعوب مختلفة الأجناس واللغات والألوان والصفات.

أنت الذي خلقت النيل لحياة أبنائه وأنعشتهم بعذوبة مائه . أنت الذي تسوق الأرزاق للبلدان القاصية وتنزل الأمطار على جبالها هامية فتنحدر المياه إلى الحقول والبلاد لخصبها وريها ، ما أجملك يا رب الأزل وما أجمل أوامرك العالية . أنت الذي قسمت السنة فصولا لمصالح خلقك ونظام حياتهم ، قد ارتفعت في علو سمائك لتبرز منها أشعتك وترى منها ملكوتك ، أنت وحدك الذي تشرق تحت كنه الشمس الحية المضيئة البارزة أشعتها . قد خلقت الأرض لأبنائك ومتى أشرقت علينا تشخص الناس في جمالك".[٢٦]

بعد أن بينا مميزات وصفات عقيدة آتون والأناشيد التي صيغت له لابد لنا أن نقف عند الأسباب التي حالت دون استمرارها .

ثالِثاً- أسباب فشل عقيدة أتون :

لم تنجح العقيدة الاتونية في الرسوخ بأذهان المجتمع المصري القديم على الرغم من أنها أصبحت الدين الرسمي للدولة في عهد " اخناتون " فضلا عن قوة افكارها ومبادئها قياسا لبقية العقائد الموجودة لجملة أسباب أبرزها :

إن البسطاء من الناس لم يستوعبوا تفاصيل تلك العقيدة فقد عدو "اخناتون" نبي هذه العقيدة وابناً للإله "آتون" وهو المكلف وحده بعبادته بينما يعبد الناس هذا الإله بعبادتهم لابنه [٢٧] ، وعند موته انصرف الناس عن هذه العبادة لزوال الواسطة بينهم وبين الإله[٢٨] وهذا معناها الشرك وليس التوحيد كما يشاع عن دعوته . ومنها أن الناس البسطاء لم يتقبلوا هذا المذهب المجرد ويتركوا ما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم

---

٢٦ أما النشيد السادس : يصف عملية خلق الأنام من النطفة وحتى الموت ويواكب عملية خلق الحيوان وكيفية خلق الأرض والسموات وخلق البلاد كلها والشعوب باجمعها وخلق الأنهار ومنها نهر النيل حامل الخير لشعبه .

٢٧ اندريه واوبويه ، المرجع السابق ، ص ٩٧ ؛ وموسى ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

٢٨ رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة (منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م.) ، (سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية (مشروع المائة كتاب) (٢١) ، القاهرة مطبعة الآثار المصرية ، ١٩٩٣) ج٢ ، ص ١١٠ – ١١١ ؛ ومكاوي ، المرجع السابق ، ص ١٣٢ ؛ وموسى ، المرجع السابق ، ص ١١٤ .

حيث كان للمعبودات المحلية والخاصة شان كبير في نفوسهم يلجأون إليها في أوقات الشدة وتشاركهم المسرات وهذا معناه قوة الموروث تتفوق على الفكر الجديد. ومنها أن إتباع "اخناتون" فرضوا المذهب الاتوني على الناس بالقوة ولم يراعوا التدرج والحكمة فكان الرابط الذي جمعهم الخوف وليس الإيمان . وهذا معناه أن الرابط كان الخوف لا الإيمان بالفكر الجديد . ومنها عدم خروجه بنفسه لنشر دعوته في المدن المصرية الكبيرة [٢٩] ، إلى جانب هروبه من العاصمة طيبة حيث لم يستطع مواجهة كهنتها فكان هذا خطئه الأكبر وهذا معناه عدم ثقته بنفسه أم بمعبوده أم الأثنان معاً ؟ ومعناه عدم قدرته على مواجهة كهنة آمون تلك القوة التي ترسخت لأجيال . ومنها انه لم يستطع كسب أنصار جدد لعقيدته كونها لم تأت بجديد يجذب العامة إليها في حياتهم الاقتصادية والأجتماعية. ومنها التركيز على الدعوة الدينية جعلت منه شخصاً متساهلاً فكان غير مكترث بما يحيط به من أحداث وكأنه يعيش لهدف محدد ففتح على نفسه باب التدخل في أمور الدولة الدينية والسياسية أولاً من قبل أمه ثم من قبل زوجته ثم من قبل بعض رجالات الدولة . فأمه أرادت إيجاد موازنة بين سلطان الملك وقوة وجبروت كهان "آمون" . فتبنت هذا المذهب ولكنها خففت من موقفها بسبب خطورة الصراع بين الملك والكهنة وما نتج عنه من اضطراب الأوضاع الداخلية وخاصة في طيبة فذهبت لزيارته في العاصمة "العمارنة" في العام الثاني عشر من حكمه حيث طلبت منه التخفيف من حدة الموقف فبدأ يهادن كهنة طيبة عن طريق إرسال ولي عهده وزوج ابنته "سمنخ كارع" إلى طيبة للتفاهم معهم في العام الثالث عشر. ولكن الكهنة كانوا من القوة بحيث لم يقبلوا بأقل من اقتلاع الثورة من جذورها وكان لهم ما أرادوا عقب وفاته . أما زوجته في البدء لم تكن مؤمنة كثيراً بمذهبه لكنها فيما بعد أصبحت من اشد المعارضين لخيانة الفكر الاتوني لدرجة أنها اختلفت مع الفرعون واعتزلته مع زوج ابنتها الثالثة "توت عنخ آتون" في احد القصور شمال العاصمة في العام الخامس عشر من حكمه . وبعد وفاة الفرعون رفضت العودة إلى طيبة ومغادرة "العمارنة" . فضلاً عن تدهور الأوضاع السياسية في الولايات التابعة للإمبراطورية المصرية في أسيا لنفس السبب أعلاه وهو تساهله في أمور دولته جعلت احد مقربيه المدعو "ددو" يتلاعب بحقيقة ولاء أمراءه في تلك الولايات فكان يزيف له الحقائق إلى أن فقدت مصر معظم ممتلكاتها في آسيا. مما أثار غضب رجال الجيش وأثار نقمة المصريين على ذلك الإله الجديد الذي أضاع إمبراطورية شيدتها أجيال، ومن نتائجها أن أصبحت خزانة الدولة خاوية خالية من ذلك الإيراد الضخم الذي كان يأتيها من هناك بشكل جزية [٣٠] . ولم يكن تزييف

---

٢٩ عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) ، (القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٩٦٧) ج ١ ، ص ٣١٢ .

٣٠ أبو بكر ، المرجع السابق ، ص ١١٧ ؛ والسيد ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١١٩ .

الحقائق يشمل الأوضاع في الخارج بل حتى في الداخل حيث كانت بطانته مضللة ولم تخلص له وعزلته عن الأحداث فانتهز حزب "آمون" الوضع واخذ يدبر المؤامرات لاغتياله لكنهم لم يفلحوا لقوة حراسه ويقظتهم. وبفشلهم لجأوا إلى أسلوب المكائد واخذوا يتحينون الفرصة للانقضاض بثورة مضادة ليعيدوا الأمور إلى سيرتها الأولى ، وقد واتتهم الفرصة عندما مات الفرعون دون أن يكون له وريث قوي مؤمن بدعوته. كل ذلك أدى إلى الرجوع إلى الديانة القديمة بل والرجوع إلى العاصمة القديمة، فهجرت "العمارنة" وتركت تفنى بالتدريج .[٣١]

أما النتائج الدينية التي ترتبت على فشل عقيدة "آتون" فقد تمثلت بعودة عقيدة "امون" أقوى من ذي قبل . واستعادت آلهة المدن حقوقها كالإله "رع" و "بتاح" ، وغدت طيبة من أعظم الأماكن المقدسة في البلاد لدورها في القضاء على المذهب الاتوني ، حتى بعد انتقال العاصمة إلى الدلتا في عهد "رمسيس الثاني" حيث أسرف فراعنة الأسرة التاسعة عشر في تشييد المعابد الضخمة لإلهها "آمون" ونظراً لفخامتها لم يسمح لعامة الشعب بدخولها فأصبح دين آمون دين الخاصة وأصبح غريباً على أبناء الشعب من العامة الذين فكروا في آلهة أكثر شعبية. وعليه لم تعد السيادة المطلقة لـ "آمون" وإنما شاركه فيها "رع" و "بتاح" فأصبح الثلاثة " آمون ، رع ، بتاح " الآلهة المعبودة من قبل المصريين بعد عهد "اخناتون".[٣٢]

وتوجهت الطبقات الدنيا من الشعب بأنظارهم نحو عبادة الآلهة البسيطة بل وتطور الأمر حتى غدا كل فرد يقدس من الكائنات ما يقع تحت نظره وما يصادفه وتبعا لذلك عبدوا الآثار القديمة، وعبدوا بعض الحيوانات والجمادات ، كما عبدوا آلهة خرافية تجمع في تصويرها صفات كائنات متعددة مثل "تويرس" و "بس" و"مسحنت" وغيرها[٣٣] . كما عبدوا بعض المعالم الجغرافية مثل قمة الجبل الغربي لطيبة، وانتشرت عبادة الحيوان خلال هذه الفترة ، فضلاً عن عبادة الآلهة التي تمثل النواحي الأخلاقية كالإلهة (ماعت) وظهور نصوص جنائزية ودينية جديدة وضعت في كتاب جديد سمي بـ (كتاب البوابات) فعلى الرغم من أن محاكمة القلب أمام "اوزريس" من الأمور المحببة للمصريين إلا أن النصوص الجديدة أخذت تصور الطوائف التي تقابل الميت في رحلة الليل الى العالم السفلي.[٣٤]

---

٣١ أرمان ، المرجع السابق ، ص ٢٨١ .
٣٢ السيد ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٨ ؛ ومهران ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ .
٣٣ تويرس : معبودة حامية للنساء الحبالى تصور بهيئة انثى فرس النهر ورأس تمساح تسير منتصبة على ساقيها الخلفيتين وفي إحدى يديها علامة هيروغليفية تدل على الحماية . للمزيد ينظر : ديماس ، المرجع السابق ، ص ٢٦ و ١٤٢ ؛ والماجدي ، المرجع السابق ، ص ٦٢ .
٣٤ عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص ٢٠٥ ؛ وجاردنر ، المرجع السابق ، ص ٢٧٥ .

وتمثلت النتائج الأخرى بخلوا جدران المقابر في طيبة من المناظر المرحة ذات الألوان الزاهية التي ميزت عهد الأسرة الثامنة عشرة ، وفي المقابل كثرت مناظر الحروب على جدران المعابد .

وخلال فترة العمارنة دخلت اللغة المصرية الكثير من المصطلحات الأسيوية ، فضلاً عن انتشار اللغة العامية والتي تبرز في بعض لوحات الحدود ، وبدأت تستخدم في البلاط والمعبد.[٣٥]

٣٥ أبو بكر ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ – ١٠٨ ؛ وولسن ، المرجع السابق ، ص ٣٥٢ و ٣٥٦ – ٣٥٧ .

الخاتمة :

يتبادر الى ذهن الاكثرية من الباحثين وصف اخناتون بضعف الشخصية وبأنه كان ألعوبه بيد عائلته (والدته وزوجته) وبيد المحيطين به من اتباعه ، لكن حقيقة الاحداث لا تتفق مع هذا الرأي. فاذا كان ضعيفاً ليس من المعقول ان يقوم بما قام به هذا الملك من الدعوة الى عقيدة دينية جديدة بأفكارها الوحدوية ويبدع في صياغة الاناشيد لوصف الهه الجديد المتفرد على بقية الالهة ، وهذه الظاهرة جديدة في الديانة المصرية اياً كان الدافع وراء تلك الدعوة سواء كان دينياً بحتاً ام سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً مغلف بغلاف ديني اراد من وراءه ضرب كهنة آمون وتقليص سلطاتهم وتحجيم دورهم ووضع حد لنفوذهم .

كان "اخناتون" شخصاً حالماً متفكراً ومتأملاً يميل الى التفاؤل وحب الحياة وهذا ما انعكس على عقيدته الدينية الداعية الى حب الحياة ، بدليل حبه المفرط لعائلته (زوجته وبناته) وهذا نلمسه من تصرفاته مع عائلته في العمارنة فعندما كان يتنزه في العربة الملكية او عند ظهوره في شرفات قصره يقوم بأحتضان وتقبيل زوجته وبناته وهو أمر جديد في الحياة المصرية . لكنه كان ذا شخصية ترفض العمل العسكري والحربي شأنه شأن والده الملك " امنوفس الثالث " في ذلك وربما يعود السبب الى ظروف عصره (انفتاح مصر على البلدان المجاورة ودخول الكثير من التأثيرات الاسيوية) فأستغل تعلمه على يد كهنة مدينة هليوبوليس فقدم لنا عصارة فكره على شكل عقيدة دينية (عقيدة آتون) .

المصادر :

١- ابراهيم . نجيب ميخائيل ,مصر والشرق الادنى القديم (مصر) (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٨) الجزء الاول الكتاب الثاني .

٢- إبراهيم احمد رزقانه وآخرون ، حضارة مصر والشرق القديم (القاهرة ، دار مصر للطباعة ، بلات).

٣- احمد . محمود عبد الحميد ,دراسات في تاريخ مصر الفرعونية (دمشق : مطبعة المحبة ، ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣) .

٤- جون ولسن ، الحضارة المصرية ، ترجمة : احمد فخري (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٩٥) ؛

٥- سبنسر . جفري ,مصر في فجر التاريخ (مشرق الحضارة في وادي النيل) ترجمة : عكاشة الدالي ، مراجعة : تحفة حندوسه (القاهرة : مطابع المجلس الالعلى للاثار ، ٢٠٠٠) .

٦- السيد . رمضان , تاريخ مصر القديمة منذ بداية الاسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الاكبر مصر عام ٣٣٢ ق. م (القاهرة : مطبعة الاثار المصرية ، ١٩٩٣) الجزء الثاني .

٧- السيد . رمضان ,تاريخ مصر القديمة منذ بداية الاسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الاكبر مصر عام ٣٣٢ ق. م (القاهرة : مطبعة الاثار المصرية ، ١٩٩٣) الجزء الثاني .

٨- شاش . نفيسه عبد الفتاح ,بعض الخواطر عن العبادات عند قدماء المصريين (بحث ضمن مجلة كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٢) م ٣٩ .

٩- شورتز . الن و ,الحياة اليومية في مصر القديمة ، ترجمة : نجيب ميخائيل ابراهيم ، مراجعة : محرم كمال (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٦) .

١٠- صاحب . زهير ,الفنون الفرعونية (عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥) .

١١- صالح . عبد العزيز,الشرق الادنى القديم (مصر والعراق) (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٦٧) الجزء الاول .

١٢- عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) ، (القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٩٦٧) ج ١ .

١٣- عبد المنعم . ابو بكر,اخناتون (القاهرة : دار القلم ، ١٩٦١) .

١٤- عبد المنعم أبو بكر ، اخناتون (السلسلة الثقافية (٣٥) ، القاهرة ، دار القلم ، ١٩٦١).

١٥- عصفور . محمد ابو المحاسن ,معالم حضارات الشرق الادنى القديم (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨١) .

١٦- فخري . احمد ,مصر الفرعونية (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٧) .

١٧- فرانسو ديماس ، آلهة مصر ، ترجمة : زكي سوس (سلسلة الألف كتاب الثاني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨).

١٨- فوزي مكاوي ، الناس ي مصر القديمة (القاهرة ، مطابع المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٥).

١٩- كابرول . انيس , امنحوتب الثالث الملك العظيم ، ترجمة وتعليق : ماهر جويجاتي (القاهرة : مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ٢٠٠٣) .

٢٠- كابرول . انيس ,امنحوتب الثالث الملك العظيم ، ترجمة وتعليق : ماهر جويجاتي (القاهرة : مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ٢٠٠٣) .

٢١- الماجدي . خزعل ,الدين المصري (القاهرة : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .

٢٢- محمد العزب موسى ، وحدة تاريخ مصر (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢).

٢٣- محمد بيومي مهران ، مصر والشرق الأدنى القديم (مصر) ، (ط٤ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية الفنية للطباعة والنشر ، ١٩٨٨) ج٣ ، وايمار اندرية و جانين اوبوايه ، الشرق واليونان القديمة ، ترجمة : فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو ريحان ، بإشراف : موريس كروزيه (تاريخ الحضارات العام) ، (ط١ ، بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٦٤) م١ .

٢٤- مكاوي . فوزي ,الناس في مصر القديمة (القاهرة : مطابع المجلس الاعلى للآثار ، ١٩٩٥).

٢٥- نجيب ميخائيل إبراهيم ، مصر والشرق الأدنى القديم (مصر) ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨) ج١ .